

بطاقة مشاركة التلاميذ في بلورة النموذج التنموي الجديد حول موضوع "مغرب الغد"

المديرية الاقليمية: ميدلت

الأكاديمية: درعة تافيلالت

اسم المشارك(ة)	يسرى خلو	المستوى الدراسي والشعبة	جذع مشترك علمي خيار فرنسي
المؤسسة	ثانوية العياشي التأهيلية	الهاتف	0691373401
ر.ب.و.		البريد الإلكتروني	youssrakhallou@gmail.com
		رقم مسار	M135474850

عنوان المشاركة:

مغرب الغد بين التحديات و الإنجازات

في ظل الظروف و الأزمات الراهنة التي يعيشها العالم بأسره، كان للمغرب منها أيضا حيز ونصيب، و التي كان من شأنها نكس الغبار عن معدن نفيس يشع في نفوس كل المغاربة، شعبا و ملكا رعاهم الله بعين لا تنام، فكما يقال: " في الأوقات الصعبة تسقط الألقعة وتظهر معادن الناس و تختفي الإيديولوجيات"، هذه الأزمات أبانت أيضا عن مدى جدية الدولة والشعب المغربي في التعامل مع كل الضيوف حتى الغير مرحب بهم، وأعربت عن قوة الشعب في الصمود و المثابرة لنيل المنشود.....

لذا فكما هدينا للعالم كله درسا في التعاون والتكافل الاجتماعي، وكما وجدنا لتأزرنا عنوانا عريضا في الصحف العالمية، لابد أن نكمل المسير على نفس المنوال و الوثيرة، وأن نشرع في التغيير و نناشد التقدم و الازدهار بعدها..، وها أنا وبدوري سأقوم من خلال ورقتي هاته بالمساهمة في بلورة النموذج التنموي الجديد حول موضوع مغرب الغد والتي سأحاول من خلالها أيضا أن أضع بين أيديكم تصوري لمغرب الغد، والذي أرى من خلاله أنه كفيل بضمان البيئة التي تسمح لي بتحقيق طموحاتي وآمالي المستقبلية، وذلك من خلال معالجاتي لبعض مكامن الخلل التي أراها في بعض القطاعات: كالتعليم والصحة والفلاحة إضافة إلى المجال الطاقوي ومجال التنمية القروية وغيرها..، وكذا محاولة صياغة بعض التدخلات والاقترحات الممكنة لتجويد هاته القطاعات وتطويرها. فما المداخل الممكنة لإصلاح وتطوير هياكل هاته القطاعات؟؟، وما علاقة المدرسة المغربية بمحيطها الاقتصادي والسوسيو-مهني؟؟، وما هي المجالات التي تحتاج من اللجنة المكلفة بإعداد النموذج التنموي الجديد إعادة النظر فيها؟؟، وما الطرق الممكنة لاستثمار الوسائط التكنولوجية الحديثة في رسم ملامح مدرسة الغد؟؟...

بداية، لقد آن الأوان أولا، آن أوان التحلي بالصبر والمزيد من الإصرار، فالتغيير الذي نناشد لا يحل بين ليلة وضحاها، بل هو ثمرة تصافر جهود مكونات الشعب أجمع، بدءا منا نحن المواطنون، لقوله جل جلاله «ان الله لا يغير

ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (سورة الرعد، الآية 11)، لذلك فالمطلوب أولا هو تغيير العقليات والمعتقدات والقيم التقليدية بأخرى أكثر حداثة تتم عن مدى وعي وثقافة القاعدة الاجتماعية، فكما قال جورج برنارد شو: " التقدم مستحيل بدون تغيير، وأولئك الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم لا يستطيعون تغيير أي شيء"، لذا باختصار، الشيء الذي نستطيع تغييره في العالم هو أنفسنا، وإن فعلنا ذلك فسندخل تغييرا في العالم كله،.....كهذا إذن إن كنا نريد التغيير علينا أن لا نخافه أولا وأن نتشبث بإرادتنا له والتقدم إلى مصاف الدول المتقدمة، وليتحمل كل فرد زمام الأمور حسب موقعه ومسؤوليته....

أما بعد تغيير الأفراد سيتغير المجتمع بعدها حتما لا محالة، و سيصير بوسعنا مخاطبة مغرب الغد، مغرب تحقق فيها الآمال، وترفع فيه الرهانات والتحديات، مغرب سيعمل جاهدا أفرادا و مؤسسات على بلوغ طموح طال انتظاره، مغرب سيلبي النداء، نداء التقدم و المسير نحو الأمام.....

مغرب الغد هو مستقبلنا، إذن يحق لنا أن نبدي آراءنا و متطلباتنا حول البيئة والأرضية التي تسمح لنا بتحقيق أحلامنا، إذن أن مغرب الغد هو القادر على ضمان مستقبل زاهر لكل أبنائه.....

وبناء على ذلك فإن التعليم على رأس متطلباتنا، وهكذا فعلى مغرب الغد ان يعيد ترتيب أولوياته وأوراق لعبه، ويعتبر التعليم الورقة الرابعة ضمنها، وأن يوفر له ميزانية ضخمة، فخدمات التعليم المتدنية أفرزت في مغرب الأمس واليوم فراغا في علاقتنا بالحياة المنظمة في المجتمع، فمن يمتلك العلم، يمتلك الحاضر والمستقبل، و مغرب الغد سيعمل أيضا على الرفع من جودة التعليم، وكذا إيلاء أهمية كبرى للمدرسة المغربية باعتبارها آلية ناجعة لتحقيق التنمية و ضمان استدامتها، فعلى الرغم من الجهود المبذولة لتحسين منهجية التدريس بالمغرب، إلا أنها لا تزال تعتمد على الحفظ والتكرار أكثر من اعتمادها على أعمال العقل واعتماد الاكتشاف لدى المتعلمين، وكذا تكريس بيداغوجيا الكفايات على ارض الواقع، وتبقى المدرسة المجانية وذات الجودة العالية لكل المغاربة حلم يراودنا تحقيقه، لترسيخ مبدأ الديموقراطية وتكافؤ الفرص لدى كل التلاميذ المغاربة، وفي إطار تجويد التعليم أضيف أيضا: 1_إنشاء مادة الفكر النقدي، وذلك بهدف تنمية الفكر النقدي لدى المتعلم و التي ينبغي تدريسها من طرف أساتذة مادة الفلسفة وأن تدرس ليس بطريقة الحفظ و العرض بل عن طريق طرح وضعيات مشكلة في القسم وترك مجال للتلاميذ من اجل اقتراح أفكار لحل مشكلات و إشكالات تتصل بحياتهم الواقعية وجعلها إشكالات تمس معيشتهم و حياتهم.

2_ فيما يخص مسألة التعليم عن بعد، أقترح بإيجاز ما يلي :

بدأ تفعيل التعليم عن بعد انطلاقا من مرحلة التعليم الإعدادي، على أن يعاد بناء منهاج التعليم الأساسي وفق مقاربتين بيداغوجيتين أساسيتين: 1-بيداغوجية التعلم الذاتي، ما يعني أن يتعلم التلميذ كيف يتعلم، وهو ما سيؤهله لاحقا لمرحلة التعلم عن بعد. 2-التقويم وفق مقارنة الوضعيات العابرة للمواد، ما يعني أن يركز التقويم على مسائل لا يمكن حلها إلا باستحضار مواد مختلفة ودروس متنوعة في نفس الآن، ما يؤهل المتعلم لأن يكون مبدعا في عالم العلم والمعرفة. ثم تكون المرحلة الإعدادية انتقالية مع مراعاة طبيعة المواد، وزيادة في مواد الرياضيات والإعلاميات، وإضافة حصص

للتواصل الإعلامي والمعلوماتي، والحساب الذهني كذلك. كما يجب التخلي عن التعامل مع اللغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية...) باعتبارها مواد حاملة، كأن تكون حاملة للبيئة وحقوق الإنسان والدين وما إلى ذلك، بل يجب تدريسها كأدب خالص (الرواية، الشعر، المسرح...) ذلك أن الأدب يخدم النمو الوجداني وهو ضروري. وفي المرحلة الثانوية يتم اعتماد نمط التعليم عن بعد وفق شروط تقنية يجب العمل على توفيرها، وفي ذلك تفاصيل يمكن الكلام فيها. على أن يتم تدريس الفلسفة وفق أسلوب عملي تطبيقي، أي باعتبارها تمارين روحية في فن العيش. عموما هذه هي أهم ملامح التعليم الذي سنحتاجه في المستقبل، ومن أجل المستقبل.

هكذا فإن مغرب الغد سيكون أعاد بناء أسس التعليم باعتباره حجر الزاوية للبلاد ولاقتصادها، فالعلم والاقتصاد وجهان لعملة واحدة، لهذا فإن المشروع التنموي الجديد لمغرب الغد سيخرج بحلول جذرية وعميقة لأن قطاع التعليم هو أولى الأولويات على المستوى العالمي ونبراس الأمم نحو التقدم و الإزدهار والمعرفة في طريق يعمه ظلام الجهل والتخلف.....

و باعتبار الشباب طاقة ومن أهم الموارد التي تحتاجها أي دولة لتحقيق التقدم والازدهار، وبما أن مستقبل الأمم لا يتوقف على اقتصادها ولا على قوتها العسكرية، بل بالشباب واهتماماته، فإن مغرب الغد سيعمل على إعداد استراتيجيات جديدة تضع الشباب مركز اهتمامها، وتسطر من بين أهدافها: مساعدة الشباب على الاندماج في سوق العمل، وتحسين جودة الخدمات المقدمة لهم، وتعمل أيضا على الرفع من الفرص الاقتصادية المتاحة للشباب والنهوض بقبالية تشغيلهم، وفي هذا الصدد وكما يؤكد دستور 2011 على ضرورة توسيع مشاركة الشباب في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية، فضلا عن النهوض باحترام حقوق الإنسان وتقوية الأجهزة المؤسساتية للتواصل والإعلام والتقييم والحكمة، بالإضافة إلى تسيير ولوج هذه الفئة للثقافة والعلوم والتكنولوجيا والرياضة والفن وكذا استثمار الظروف المواتية لإبراز طاقاتهم وقدراتهم الإبداعية في هذه المجالات، فإن مغرب الغد يعلم مدى حاجته لهذه القدرات، فتنمية أي مجتمع تعتمد على اهتمام هذا الأخير بطاقات شبابه، و طريقة صرفها الى ما يرفع شأنه بدل هدرها هباء منثور....

علاوة على أن الاهتمام بالشباب وتعليمهم، سينعكس إيجابا على مجموعة من الإشكالات الاجتماعية، وسيمد يد العون لمغرب الغد من أجل تجاوز شبح هجرة الأدمغة الذي طالت مطاردته، والذي استنزف من ثرواتنا البشرية ما يكفي.....، لذا كفى لقد الأوان لكي يعطى للشباب المغربي فرصة في وطنهم، هذا الجيل الجديد الذي نشأ في وقت يعيش فيه العالم ثورة تقنية كبيرة، هذا الجيل الذي يمكنه _ إن نحن أعددناه جيدا _ ان يكون أملنا في النهوض من جديد، او على أمتنا السلام...، علينا أن نقف خلفهم و ندعمهم ونوفر لهم كل شيء يساعدهم على تحويل أفكارهم لمشاريع واختراعات وتقنيات مبتكرة نلمسها....

كما أن مغرب الغد سيعمل على تقليص فاتورته الطاقية وتبعيته للخارج للتزود بالطاقة، وضمان استقلاليته الطاقية ولو نسبيا، فاستهلاك الطاقات المتجددة بالمغرب أصبح في السنوات الأخيرة بارزا وفي تنام مستمر، إضافة إلى أن المغرب أضحي مرجعا دوليا ونموذجا يحتذى به بالنسبة للبلدان الأخرى وخاصة الإفريقية منها، لهذا فإن مغرب الغد سيعمل على

إدماج الطاقات المتجددة في سياسته و استراتيجياته المستقبلية للتنمية، وهكذا فإنه سيصب معظم جهوده صوب تنويع قطاع الطاقة، بعيدا عن الوقود الأحفوري، علما أن المملكة في الطريق نحو التقليل بنسبة 13% من انبعاثات الغازات الدفيئة بحلول سنة 2030، و بلوغ 52% من الطاقات المتجددة بحلول السنة ذاتها، هكذا فإن مغرب الغد سيعمل على التصدي لتغير المناخ و مكافحة الاحتباس الحراري، بهدف الحفاظ على البيئة، وضمان مستقبل الاستهلاك البشري من الطاقة المتجددة...

واعتبارا على أن القطاع الصحي بلغة منظمة الصحة العالمية و اليونيسكو هو أحد أبرز المعايير الدولية في تحديد مدى تقدم أو تخلف أي بلد، وعلما أن المنظومة الصحية بالمغرب وبالرغم من المجهودات المبذولة لتطوير هياكلها وتوسيع خدماتها، إلا أنها مازالت محط انتقادات واسعة، إن على مستوى التجهيز أو الموارد البشرية او على مستوى التدبير، لذا فإن النموذج التنموي الجديد لمغرب الغد سيولي اهتماما خاصا بهذا القطاع، وسيضاعف مجهوداته من أجل النهوض به، وكذا تحسين جودة الخدمات الصحية، وذلك أولا من خلال إعادة النظر في المنظومة الصحية ككل من حيث التدبير والحكامة، إضافة إلى التعجيل برفع الميزانية المخصصة لوزارة الصحة من 6.1% إلى ما يفوق 10% من مجموع الميزانية العامة للدولة، حسب ما أوصت به منظمة الصحة العالمية، وكذا توسيع توزيع المجال الجغرافي الصحي ليشمل القرى والوادي، علاوة على ضرورة رفع معدلات الأسرة الاستشفائية بداخل المستشفيات، وتبسيط مساطر الحصول على بطاقة التغطية الصحية لتشمل معظم المواطنين، وكذا عقلنة رسوم الاستشفاء والتمريض والتشخيص بالأشعة داخل مصحات القطاع الخاص والمختبرات الطبية، وخلق حوافز اجتماعية و لوجستكية أمام الأطباء والممرضين العاملين بعيدا عن أسرهم بغية تعويض نقص الموارد البشرية ...

ونظرا لأهمية الدور الذي تلعبه الجامعات، وعلما أن الجامعات المغربية تحتل مراكز متأخرة في مختلف التصنيفات الدولية، وهذا راجع إلى الأزمة التي يعانيها قطاع البحث العلمي منذ عقود، وباعتباره قاطرة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فإن مغرب الغد سيعمل على الرفع من النفقات الداخلية المرصودة للبحث من 0,75% إلى 2% كما أوصى الميثاق الوطني للتربية والتكوين، دون إغفال حاجة مغرب الغد إلى بناء استراتيجيات بحثية واضحة، وتشجيع الصلات والاتفاقات الدولية في مجال التكوين والبحث العلمي، وأيضا تشجيع الفقرات التدريسية والأسابيع الدراسية والندوات المقامة في إطار شركات مع جامعات أجنبية، وتشجيع الإشراف المشترك على الأطروحات الجامعية، إضافة إلى تقوية البنية التحتية المعلوماتية للمؤسسات الجامعية وتوظيف تكنولوجيا الاتصال والإعلام، علاوة على ضرورة تقديم الدعم اللازم لكل المبادرات الرامية إلى تأهيل دور الجامعة في مجال البحث العلمي من خلال الاشتغال على المجالات ذات الأولوية كالصناعة والفلاحة و الماء والمحيط إضافة إلى المجال الطاقوي والطاقات المتجددة ، وكذا تشجيع مجموعات البحث، و إغناء الرصيد المكتباتي للجامعات، لكن قبل هذا ينبغي التنويه أولا إلى ضرورة اضطلاع الجامعة المغربية بدورها القيمي والثقافي في تكريس التنافسية والإبداعية والمبادرة، وعلى لزوم انخراط كافة الفاعلين الجامعيين في كل المشاريع الرامية إلى الرفع من جودة البحث العلمي نظرا لاحتكاكه بكل القطاعات الاقتصادية.

وبما أن القطاع الفلاحي بالمغرب هو القلب النابض لاقتصاد المغرب والقطاع المحوري له، فإن مغرب الغد هو مغرب سيوفر من جهوده بغية النهوض بأحد القطاعات الأساسية في التنمية السوسيو-اقتصادية كالفلاحة، وذلك من خلال إعادة هيكلة الفلاحة الوطنية و معالجة مكامن الخلل في المخطط الأخضر، وتبني رؤية جديدة لما بعد 2020، من أجل الرفع من قيمة المنتوجات الفلاحية وتسهيل اندماجها داخل سلسلة القيم الدولية، وكذا وضع مشاريع جديدة لما بعد نفس السنة لضمان استفادة الجميع، وخصوصا صغار الفلاحين والقطاعات المختلفة للفلاحة، وكذا عموم الجهات لتحقيق العدالة الاجتماعية والمجالية....

ومغرب الغد لن يغفل أيضا عن المجال القروي وتنميته التي باتت من الضروري النهوض بها، لذا لقد حان الوقت لتضاعف الدولة جهودها لتحسين البنية التحتية للمناطق القروية من خلال تشجيع الاستثمار وخلق فرص الشغل في البوادي والقرى، وبناء المزيد من المراكز الصحية وتزويدها بالتجهيزات الأساسية وتوفير الأدوية، والعمل على تحسين جودة التعليم في العالم القروي، وإنشاء المدارس في مختلف قرى ربوع المملكة، وتعبيد الطرق وإصلاح المسالك الرابطة بين المراكز القروية وباقي المناطق، وكذا العمل على إيجاد حلول للمشاكل التي يعيشها قطاع الكهرباء، والتعجيل بتنفيذ الاتفاقية المبرمة مع المكتب الوطني للماء الصالح للشرب الخاصة بتزويد الدواوير بالماء الصالح للشرب، ولما لا انجاز مشاريع تهتم ببناء دور الشباب ومركبات ثقافية ورياضية مجهزة للمساهمة في تنشئة اجتماعية تتماشى مع العصر الحديث، لإبراز مختلف المواهب الرياضية والفنية والثقافية وصقلها في شتى المجالات، وفي هذا الإطار ندعو إلى تفعيل مشروع الجهوية الموسعة للنهوض بتعزيز المجال القروي، وهذا ما سيدخل ضمن وسائل الراحة والخدمات اللازمة لضمان كرامة المواطن القروي المغربي...

علاوة على أن تنمية المجال القروي من شئنه المساهمة في الحد من مجموعة من الإشكالات الاجتماعية المنتشرة في الآونة الأخيرة الناتجة عن ظاهرة الهجرة القروية والزحف نحو المدن بالأساس، ومن ثم الحد من انتشار دور الصفيح الذي يفقر إلى أبسط ضروريات الحياة الكريمة، وكذا الحد من انتشار الجريمة والانحراف الناتج عن بطالة الشباب...

لكن لا يجب ان نغفل عن دور محمد السادس نصره الله وأيده، فبفضل حكمته ونفاذ بصيرته، وبعد نظره، وشجاعة قراراته، تغيير وجه مغرب اليوم عن مغرب الأمس بكثير، فمنذ توليه العرش المجيد قبل عقدين من الآن، راكم المغرب خلالهما مجموعة من التحديات والمحطات الكثيرة، التي تركت بصمت ملك الفقراء محمد السادس على كافة مناحي الحياة في المملكة المغربية التي تغير وجهها بوضوح، والتي انعكست في خطط شاملة للتطوير اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، أسفرت عن منجزات ملموسة كان أهمها تشكيل هيئة الإنصاف والمصالحة، والنهوض بحقوق الإنسان الذي جعل من المغرب بلدا ديمقراطيا، وكان ذلك من خلال إطلاق مدونة الأسرة والتي تعنى بضمان الديمقراطية للنساء المغربيات وإشراك الزوجين في الحياة الأسرية، وإجراء إصلاح دستوري، وكذا تدشين مشاريع جديدة من مشاريع البنية التحتية في كافة المدن المغربية، وكذا تبني المغرب لقانون جديد يدخل في إطار مكافحة الإرهاب، والذي لعب دورا كبيرا في إحباط كثير من العمليات الإرهابية في مهدها، وبالتالي ضمان أمن واستمرار بلدنا، كما شجع أيضا على تعزيز بيئة التسامح والتعايش السلمي والعمل على نشر وتكريس القيم التي يدعو إليها الإسلام، ديننا الحنيف، وهذا ما جعل بلدنا



يعيش حالة من الإزدهار والتفتح وترسيخ للانتماء الوطني والالتفاف حول المصلحة الوطنية، وذلك منذ تولي ملكنا الغالي عرش حكم البلاد، وما زالت قائمة قائمة حصيلة الإنجازات الملكية طويلة يصعب حصرها لاسيما أنها لم تترك مجالاً إلا وكان لها فيه نصيب، إلا أن ملكنا الغالي لازال يطمح لبلوغ العديد من الإنجازات، وتجاوز كل التحديات التي قد تعيق تقدم مغرب الغد، لكن لتحقيق هذا لابد من تضافر جهود مكونات المجتمع من حكومة و برلمان ووزارات وصية على كل قطاع والشعب المغربي أيضا.....

وختاما للموضوع، لابد من التذكير بأن وقوفنا عند مكامن الخلل التي يعاني منها المجتمع والاقتصاد المغربيين، وتركيزنا على سلبياته التي لا زال للحديث عنها بقية لا يعني أننا ننظر لمغرب اليوم نظرة تشاؤمية او كراهية، لا بل بالعكس حبا لوطننا الحبيب الغالي، وتعبيرا على روح وطنيتنا، وهويتنا المتجذرة، ووفاءنا لبلدنا ، لأننا شعب واحد متكامل وملك واحد حفظه الله وأطال عمره، فوق تراب أرض واحد، وتحت راية الإسلام، وشعارنا الخالد الدائم: *الله _ الوطن _ الملك*